محاضرات

محاضرة بعنوان: فضل العشر من ذي الحجة - لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. احمده سبحانه ولي الصالحين المتقين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبده ورسوله. المبعوث رحمة للعالمين - 00:00:00

تميم صلوات ربي وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذه الكلمة في هذه الليلة المباركة من الليالي الاخيرة من شهر ذي القعدة عام خمسة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم في هذا الديوان المبارك اذكر نفسي واياكم بفضل العشر من ذي الحجة والاعمال التي ينبغي علينا ان نجتهد وان نسعى فيها في هذه الكلمة المختصرة من فضائل هذه العشر ان الله تبارك وتعالى خصها بالذكر فقال سبحانه والفجر - 00:00:40

وليال عشر. والشفع والوتر. والصحيح من اقوال اهل العلم ان المراد بالليالي العشر هي ليالي العشر من شهر ذي الحجة. الاول الليالي العشر الاول من شهر ذي الحجة. والفجر فسر بتفسيرين. الاول فجر هلال - 00:01:10

ذي الحجة وهذا يدل على فضل شهر ذي الحجة من حيث العموم. من ابتدائه اهلاله الى كيف لا وانتم تعلمون ان شهر ذي الحجة هو من اشهر الحج وهو من الاشهر الحرم. وفيه يؤدي المسلمون اعظم اركان الاسلام وهو - 00:01:40

الركن الحج الركن الخامس من اركان الاسلام. والحج زينة الاسلام وجمال الاسلام فيه تتجلى قيم الاسلام. حقائق الاسلام من توحيد واتباع وطهر وطهارة واعتصام ووحدة شعار وغير قيل المراد بالفجر فجر يوم عرفة وهذا القول - 00:02:10

قولوا معتبر وقوله جل وعلا والشفع والوتر قال جمع من المفسرين افع العاشر من شهر ذي الحجة. فانه شفع وهو يوم العيد. الذي سماه الله جل على بالحج الاكبر الحج الاكبر الصحيح من اقوال اهل العلم ان المقصود به يوم - 00:02:50

مو العيد عيد الاضحى. واما الوتر فهو يوم عرفة. لانه التاسع وقيل العشر يوم الثاني عشر والوتر الايام الفردية التاسع والحادي عشر والثالث عشر. ومما يدل على فضل هذه العشر - 00:03:20

ان الله جل وعلا ذكرها ايضا على وجه الخصوص في قوله تبارك وتعالى واذكروا الله في ايام معدودات. قال بعض المفسرين في تفسيره هي ايام العشر والايام المعلومات هي الايام العشر. وآآ النبي عليه - 00:03:50

الصلاة والسلام كما في حديث ابن عمر جل فظل هذه العشر باسلوب بلاغي عظيم فقال عليه الصلاة والسلام ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه من هذه الايام. يعني العشر. هذا الحديث الذي جاء من طرق من حديث ابن عمر - 00:04:20

يدل دلالة جلية على ان الايام كلها ليست كهذه الايام ومما يدلنا على فضل هذه الايام الاعمال الصالحة المشروعة فيها. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. واذا جمعنا هذا الحديث في ذكر الايام - 00:04:50

مع الاية في سورة الفجر وليال عشر حصلنا نتيجة اخرى وهي ان الفضل مشهود مول الليل والنهار. فان قال قائل فلما ذكر الله الليالي والنبي عليه الصلاة السلام ذكر النهار فالجواب انه لما خص الليالي بالقسم - 00:05:20

ذلك لان النهار تبع لليل. فهو ذكر للمبدأ و الم انتهى تبع له. وعند العرب وفي لغة الشرع الليل قبل النهار ولذلك انا اقول ليلة العيد ليلة العيد بغروب الشمس من يوم عرفة. فالليل اسبق - 00:05:50

والنبي عليه الصلاة والسلام انما ذكر الايام لانه في عرفهم وفي زمانهم في جميع الاعراف ان يكون العمل وقته في النهار. لا كحالنا

اليوم اكثر اكثر الناس ينامون الليل وربما يعملون في في الليل او لا يعملون. اذا - 00:06:20
التخصيص لان اليوم في عرف الشرع وفي عرف زمن نزول الوحي مخصوص بالعمل فلما كان المقصود من هذا التنبيه الاشادة بالعمل فكان من ذكر الظرف ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. ولم يقل - 00:06:50
ما ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. مع ان النحويين يقولون ان من زائدة يعني من حيث الاعراب لكن الصحيح في الوجه البلاغي ان من هو لزيادة التأكيد على نفي الجنس. اي لا يوجد جنس من الايام يوازي هذه الايام - 00:07:20
ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله. والعمل الصالح كما هو معلوم هو الذي يجمع شرطين. الاخلاص والمتابعة للنبي عليه الصلاة العمل الصالح هو الذي فيه تحقق او تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمد - 00:07:50
محمدا رسول الله. هو الذي قال الله عز وجل فيه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عمل صالحة. قال الفضيل ابن عياض العمل الصالح اخلصه واصوبه وليس المقصود بالعمل الصالح ما استحسنه العقول. ما استحسنته العقول. او ما زينته النفوس - 00:08:20
فتلك رغبات الاهواء او ميلان النفوس ودائما العقل يظهر فيه الخطأ. واما النقل لا يظهر فيه الخطأ وكلنا ندرك ان ابن نوح قال بعقله سآوي الى جبل يعصمني من الماء. وهذا عقل صريح - 00:08:50
لكن النقل لا عاصم اليوم من امر الله. فقدم عقله على النقل الذي نزل على ابيه كانت النتيجة فكان من المغرق. فلا ريب ان العمل الصالح هو من الله جل وعلا. لا يجوز لمسلم ان يتقرب الى الله برغبة نفسه. بهوى نفسه - 00:09:20
بل اننا لا نتقبل من اجرائنا الذين هم ليسوا عبيدا لنا ولا نملكهم ان يتقربوا الينا بشيء لم نأمرهم به. تخيل مع نفسك انك امرت الخادم او الخادمة يسوي لك بكرة على الغدا يسوي لك مشبوس دجاج. واذا هي تسوي لك مجبوس ربيان. انت - 00:09:50
وما ترضى لما لا ترضى؟ لان القضية ليست قضية هي بماذا تقربت؟ انت ماذا تريد فنحن ليست للقضية نحن ماذا نريد لنتقرب الى الله؟ لا ربنا ماذا يريد منا؟ ما من ايام العمل الصالح فيهن - 00:10:20
احب الى الله. وهذا الحديث روي على اوجه وهذه رواية الصحيح وجاء في بعض الروايات عند الامام احمد وغيره قال خير وفي بعض الروايات افضل نخلص من هذا ان الاعمال الصالحة في هذه الازمنة والايام والليالي الفاضلة - 00:10:40
احب الى الله وخير عند الله وافضل عند الله. وهذا من فوائد اوعي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام قالوا ولا العشر يا رسول الله؟ قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ طبعا القائل يعني العشر هو الراوي هو ابن عمر - 00:11:10
هو الذي فسر المراد بالعشر ذلك لان دلالة الحال ان النبي عليه الصلاة السلام قال هذا الكلام قبل دخول العشر. ففهموا ان المقصود العشر الاول من شهر ذي الحجة. ولذلك قال الراوي - 00:11:40
ثاني العشر الاول من ذي الحجة. قالوا اما جميعا او بعضهم والاخرون مقرون صح نسبة الجمع اليهم. ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء. فنحن ايها الاخوة - 00:12:00
قد احيانا الله واكرمنا الله حتى اعطانا الحول والقوة ومنا من ييسر الله له الحج فليقبل على الله في هذه العشر اقبالا عظيما لان الاجور افضل الاعمال احب الصالحات خير بمعنى اخير - 00:12:30
في هذه الايام تخيل معي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال سبق درهم مئة الف درهم. لماذا؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام في بيان الحكمة قال رجل تصدق بدرهم ليس عنده سوى فهو يعتبر عند الله تصدق بكل ماله - 00:13:00
واخر ذهب الى عرظ ماله فاخذ مئة الف درهم ما كأنها عشرة دنانير في ما له. ولذلك هذا الدرهم اسبق عند الله. وانت قد تكون من المتسابقين فيه الخيرات لكن المسابقة في هذه العشر ليس كالمسابقة في غيرها. فسابق وسارق - 00:13:30
في علا مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. نحمد الله ان احيانا وابقانا حتى جعلنا ندرك هذه العشر ما هي هذه الاعمال التي نتسابق فيها؟ اقول لابد ان نجتهد - 00:14:00
فلنقابل العشر بالعشر. بعشرة اعمال نتنوع فيها ونجتهد فيها اول ذلك الذكر المطلق. قال الله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم. وهي

واردة في ايات الحج وفي ايات ولتكبروا الله على ماذا؟ واذكروا الله في ايام معدودات - 00:14:20
هي العشر مع ايام التشريق عند بعض المفسرين او ايام التشريق عند الاخرين. واذكروا الله. اذا الذكر المطلق لا سيما مع قول الله جل وعلا فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا. قال بعض - 00:14:50
والمفسرين فاذكروا الله كذكركم اباءكم اي على وجه الاستعطاف وعلى وجه الالحاح والحاجة كاستعطاف الابن الصغير لابيه يا ابتي يا ابتي بل وربما يبكي بل وربما يصر حتى يستجيب له ابوه - 00:15:10
والمعنى الثاني فاذكروا الله كذكركم اباءكم اي كما تتفاخرون بابائكم واجدادكم فتضاعون الصكوك ها وتضعون اللوحات وتضعون الصور وتضعون الاسامي فاذكروا الله عز وجل من التفاخر بالانساب والاحساب والاباء والاجداد. وكلا التفسيرين حق. الامر الثاني الذكر المقيد. قال - 00:15:30
صلى الله عليه وسلم فاكثروا فيهن من التحميد ومن التكبير والتهليل. جاء ذكر المقيد الله اكبر الله اكبر. لا اله الا الله. الله اكبر الله اكبر ولله الحمد. ولا ننسى في حديث صححه الشيخ - 00:16:00
الالباني قال ما هل مهل ولا كبر مكبر الا بشر قالوا بم؟ قال بالجنة. انت تقول لا اله لا اله الا الله الا وملك يقول لك الجنة. انت تقول الله اكبر الا هو ملك يقول ها؟ لك الجنة. على عملك - 00:16:20
يسير لان الله كريم جل في علاه. وهذا الذكر المقيد الذكر المطلق يدخل من اول هلال ذي الحجة. من اول ليلة من مغرب اخر يوم من نهار ذي القعدة. واما الذكر المطلق مقيد - 00:16:40
تكون من صبيحة يوم عرفة الى عصر رابع ايام التشريق بعد كل صلاة. والصحيح انه مخصوص ارضي وليس مخصوصا بالجماعة بمعنى لو صليت فردا الفرض فلك ان تأتي بهذه التكبيرات - 00:17:00
والتهليلات قبل الاتيان باذكار الصلاة. ثم الاضحية من الاعمال العظيمة. في هذه الايام من فلما يتقرب به الانسان الى ربه الاضحية. العجب من بعض الناس انه ربما يتفاخر وينفق الاموال في امور تافهة في السيارات في المراكب. اذا جاء يوم العيد يقول ابدور لي اضحية رخيصة ليش؟ انت - 00:17:20
قرأت الاية عن ابني ادم فقربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. ليش تقبل من احد ولم يتقبل من الاخر. يقول ابن عباس اما الاول الذي تقبل منه عمد الى احسن ما عنده فقره - 00:17:50
الى الله. والثاني عمد الى اسوأ ما عنده. فقربه الى الله. والله غني. يقول جل وعلا لن تنالوا البر حتى تنفقوا ايش؟ مما تحبون. مما تحبون. ويقول جل وعلا في سورة الحج لن ينال - 00:18:10
الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. اذا تضحي من ملك مالا زاد ان آآ نصاب الزكاة ما الذي يمنعه من الاضحية؟ يقول سنة بعض الناس يقول لك ابو بكر وعمر ما ضح انت وش دراك ان ابو بكر وعمر كان - 00:18:30
يملك نصاب الزكاة. كيف علمت؟ ابو بكر حينما تولى الخلافة ترك كل مال الدنيا ما صار يصرف الا ما يكفيه ما يكفيه من المعاش من بيت المال ترك التجارة وكل شيء شلون يكون عنده مال - 00:18:50
ما عنده شيء. يبي يقول له والله عنده ارض. طيب ارض بور. ما تكفي نفقته هو وعياله. الارض البورما عليها الزكاة نحن نتكلم عن من ملك الزكاة. وماذا نفعل بالحديث؟ قال من لم يضحي فلا يقربن مصلانا - 00:19:10
هذا يوم عيد المسلمين. ماذا نفعل بحديث لك بكل شعرة حسنة؟ لا نبخل على انفسنا لا نبخل على انفسنا. وكون الانسان يضحي باكثر من كبش نبي ضحى بكبشين املحين اقرنين. كان يهدي الى البيت وهو ما يحج. يهدي الى البيت عشرات الابل - 00:19:30
الناقة الواحدة عن سبع وهو يهدي العشرات في السنة التي حج فيها اهدى كم؟ هو قارن تكفي شاة واحدة ولا لا؟ بالاجماع. شاة واحدة كافية. لماذا يذبح يتقرب الى الله - 00:20:00
بمئة ناقة عجب من بعض الناس عجب والله ايضا من اراد ان يضحي يتقرب الى الله بالامساك. فيمسك عن شعره واظفاره كما في حديث ام سلمة عند مسلم. وهذا حديث صحيح لا يعارض ما في البخاري ان عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه

وسلم يهدي اي بمعنى يضحي - 00:20:20
ضحاياه الى مكة وفيه دلالة على جواز الارسال كما قال الشيخ ابن باز رحمة الله عليه اذا تقول عائشة وما كان يمتنع عن شيء مما يمتنع عنه المحرم. نعم لا يعتبر هو محرم. يجوز للمضحي ان يأتي - 00:20:50
اهل ان يتطيب ان يتنظف ان ان الى اخره لكن الشيء الوحيد الذي لا يجوز هو الامر الخاص. فهو لا يتشبه بالمحرمين من كل وجه وهو الامساك عن الشعر والاظفار. كذلك الصوم. الصحابة من كثرة ما كانوا يرون النبي صلى - 00:21:10
الله عليه وسلم يصوم العشر شكوا في صومه يوم عرفة في حجه لهالدرجة والحديث في البخاري ترى فقالت ام الفضل انا اكفيكم. فارسلت بلبن الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف في عرفات فشربت - 00:21:30
اللبن فعلموا انه ليس بصائم. اذا هذا يدلنا دلالة واضحة ان المتقرر عند الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر وقد جاء هذا في حديث حفصة رضي الله عنه ام سلمة ان النبي صلى الله عليه كان يصوم العشر والحديث ضعفه بعض اهل العلم لكن آآ - 00:21:50
معناه يدل عليه هذا الحديث. واما حديث عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر اي يحمل على وجهين الاول ما كان يصوم العشر يعني في الحج. والثاني ما كان يصوم العشر اي كاملا لان العاشر لا يجوز صومه بالاجماع. ايضا - 00:22:10
الصدقة لا يمنع الانسان لا يمنع الانسان نفسه من الخير. اختصر لان ابا عبد العزيز قال لي عشر ربع ساعة. ايضا الصلاة المحافظة على الصلوات في الجماعات. المحافظة على الصلوات في الجماعات. في هذه الايام المباركة. فانها من - 00:22:30
افضل العبادات وافضل القربات والابكار لها. لا يؤذن عليك الا وانت في المسجد. الا وانت في الصف الاول احرص ان هذه الايام العشر لا تفوتك تكبيرة الاحرام. لعلك ان تدخل تحت حديث من صلى اربعين يوما في جماعة - 00:22:50
لم تفوته تكبيرة الاحرام كتبت له براءتان. براءة من النار وبراءة من النفاق. ايضا الجلوس في المساجد لا سيما بعد صلاة الفجر بعد صلاة العصر بعد صلاة المغرب التوسعة على العيال يا اخي يا اخوة هذي فرصة ان نحبب الاعياد - 00:23:10
الى قلوب اولادنا. الناس في بزخ في ايات بدعية وايات شركية واعياد ما انزل الله بها من سلطان. اذا جاء عيد يقولون سعيد اللحم ما يوسعون على عيالهم. ليش؟ حسسهم ان هذا عيد الاسلام. ان هذا من اعظم الاعياد من شعائر الله عز - 00:23:30
اجل اكرمهم. خلي الجو يتغير عندك في البيت. هذي فرصة عظيمة انا الى عيد الاسلام. حتى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان في بيته وعائشة عندها جارية تغنيان اذا بابي بكر رضي الله يدخل يقول مزمار في بيت رسول الله فيقول النبي عليه الصلاة والسلام انه يوم عيد - 00:23:50
هذا من باب التوسعة على العيال حتى على النساء ولذلك ذكر العلامة ابن قدامة رحمه الله ان السلف لم يختلفوا في جوازي دف ضرب الدفة في العيد وفي الزواج وفي يوم آآ الختام. قال ما اختلفوا فيه - 00:24:20
اباحتي للنساء هذه فرصة. اخيرا ايها الاخوة ان من يسر الله له الحج فليحج. ومن لم له الحج فعليه ان يحرص على يوم عرفة على وجه الخصوص. وكان ابن عباس يعرف ما معنى يعرف - 00:24:40
ليس التعريف البدعي ان الناس يجتمعون يذهبون ويخرجون الصحراء في غير عرفات لا المقصود انه يعرف يعني بمعنى انه كان في في يوم عرفات وفي البصرة يجلس في مسجد البصرة ويذكر الناس. فيجلسون من بعد صلاة الظهر - 00:25:00
الى المغرب حتى يختم لهم احيانا تفسير سورة البقرة تخيل معي واحيانا يختم لهم تفسير سورة ال عمران واحيانا فقط يحثهم على الجلوس والذكر والدعاء. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام خير ما قلت انا والنبيون من قبلي - 00:25:20
يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. والصواب ان هذا الذكر ليس خصوصا باهل عرفات. لانه قال يوم عرفة ويوم عرفة ظرف زماني وليس ظرفا مكانيا. هذا ما احببت ان اذكر نفسي - 00:25:40
واياكم به نسأل الله ان يرزقنا واياكم العمل وان يوفقنا لما فيه مراضيه ولما فيه صلاح ديننا ودنيانا وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:26:00